

التكامل بين البلاغة ومناهج تحليل الخطاب: من فلسفة التصور إلى آليات الإجراء.

The complementarity between rhetoric and discourse analysis approaches: from the philosophy of perception to the mechanisms of action.

* د. نسيم زمالي

جامعة العربي التبسي - تبسة - (الجزائر)، nassima.zemali@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/03/14

تاريخ الاستلام: 2020/08/23

ملخص:

تزايد الاهتمام بالبلاغة منذ انفتح الوعي بالنص في النقد الغربي، واستدعى ذلك استحداث مناهج قراءته وتحليله، فجاد الدرس النقدي الغربي بداية بالمناهج السياقية: كالمناهج التاريخية، النفسي، الاجتماعي... ولم تُعز هذه المناهج البلاغة اهتماماً؛ ثم انحسرت بسبب قصورها وتركيزها على كل ما هو خارج النص وإهماله كلية، فجدد النقد آلياته واستحدث مناهج تحليل الخطاب الحديثة، والتي سميت بمناهج ما بعد الحداثة، كالسيمائية، البنيوية، الأسلوبية والتداولية، وكلها تتساير والبلاغة ولا تستغني عنها في مشروعها، ورغم نشوئها في حوض الدرس اللساني إلا أنها تشعبت بعد ذلك في مرجعياتها وآلياتها النقدية، وبأبني هذا البحث ليستجلي تلك المرجعيات ويعرض آليات الإجراء والتطبيق لكل منهج من هذه المناهج على النص، وكاشفاً عن المستوى البلاغي كركن ركيز ومستوى ثابت في التحليل النصي لهذه المناهج.

الكلمات المفتاحية:

البلاغة، النص، النقد، الأسلوبية، البنيوية، التداولية، السيميائية.

Abstract:

Interest in rhetoric has increased since the awareness of the text open to Western criticism, which required the development of methods of reading and analysis, so that the Western critical lesson began with approaches contextual: such as the historical, psychological and social approach ... These programs do not pay attention to rhetoric; The text and the neglect of the text as a whole, criticism has therefore renewed its mechanisms and developed methods of analysis of modernist discourse, called postmodern approaches, such as semiotics, structural, stylistic and pragmatic, all compatible with rhetoric and essential in his project. Although it was born within the linguistic lesson, it then branched out into its references and critical techniques, and this research comes to record these references and presents the mechanisms of action and application of each approach of these approaches. of the text, revealing the rhetorical level as a cornerstone and a fixed level in the textual analysis of these approaches.

Keywords: Rhetoric, Text, critical, stylistic, structural, pragmatic, semiotic.

* المؤلف المرسل: نسيم زمالي، الإيميل: nassima.zemali@univ-tebessa.dz

1. مقدمة:

تصدّرت البلاغة الإنجازات العلمية التي حققها الإنسان منذ القديم، بل عُدَّت من أقدم العلوم التي رافقت الفكر الإنساني، من عهد أفلاطون وأرسطو إلى العصر الحديث؛ كانت في البداية تستند إلى المعيار الذوقي والتعليمي؛ وتقف على أرجل ثلاث: (البيان، البديع، والمعاني)، وتلك البلاغة الكلاسيكية التي يهدف الأديب معها إلى تحقيق الفنية والإبداعية عن طريق التمكن من ناصية أقسامها الثلاثة، لكن مع الانفتاح العربي على الثقافة الغربية في منتصف القرن العشرين، تغيرت مقاييس البلاغة وآلياتها؛ فاستفاد الدرس البلاغي من منجزات فرديناند دي سوسير Ferdinand De Saussure ومن

جاء بعده، ومن مجالات علمية ومعرفية حديثة، التداولية، السيميولوجيا، التفكيك، البنيوية، نظريات القراءة، تحليل الخطاب... فجددت البلاغة آلياتها ووسعت مجال بحثها، منتقلة من دراسة الصورة في الإبداع الأدبي، إلى دراستها وتقصيها في مختلف العلوم الأخرى؛ وبذلك ظهرت بلاغة سيميائية، وأخرى تداولية، وثالثة بنيوية... وأصبح معها النقاد يتناولون البلاغة لا من جهة بياها وبديعها ومعانيها، بل من نواحيها الدلالية، الوصفية، التواصلية، وحتى التجريدية.

في المقابل كان تحليل النصوص الأدبية بداية القرن العشرين يتركز على دراسة بيئتها وأسبابها الخارجية، وهي بطبيعة الحال دراسة لا ترتقي إلى الشمولية والكلية، إذ تقتصر على تدارس الألفاظ والتراكيب وترجيح النزعة الانطباعية، أو المعيارية التدوقية، كالنظرية المدرسية التي تقسم الأدب العربي إلى عصور، ونظرية الفنون الأدبية، أو نظرية خصائص الجنس، والنظرية الإقليمية، والنظرية النفسية، والنظرية الاجتماعية¹، ما جعل الموروث النقدي حبيس معايير تقليدية بعيدة عن احتواء النص كاملاً، لأن النظرة الكلاسيكية "لم تكن ترى في الأثر الأدبي سوى اللفظ أو الجملة أو الشطر أو الفقرة، وهو أسلوب النقد العربي القديم الذي كان يصدر أحكاماً عامة من خلال معاينة الجزء"² ودون مقارنة النص ذاته، ولذلك عجزت عن تحليل بنيات الأثر الأدبي ودلالاته العميقة، واكتفت في أغلب الأحيان بوصف المظهر النصي السطحي وملابساته التاريخية والسياسية، وحتى العوامل الاقتصادية، ثم ظهرت حركة نقدية "تعتبر الأدب صورة عاكسة لإنتاج الفرد، فركزت على سيرة الكاتب ونفسيته"³، وحلل فريق ثالث النصوص في ضوء "علاقتها بالابتكارات الجماعية للعقل البشري؛ كتاريخ الأفكار واللاهوت، والفنون..."⁴ وإن كان هناك حظ لدراسة البلاغة في تلك الدراسات، فهي لا تخرج عن الجملة والكلمة بدورها.

ثم تراجعت مناهج النقد الكلاسيكي بعد ذلك لأنها لا تمتلك الآليات والأدوات الإجرائية التي تمكنها من تفكيك مكونات النص لإعادة بنائه، وسعياً للبحث عن منهج مناسب ظل النقاد يتوسلون بشتى أنواع الآليات في دراسة النص الأدبي، وينقلون من منهج إلى آخر، حتى ظهور مناهج النقد الحديثة، التي نادى معظمها بمقاربة النصوص عن طريق تفكيك عناصرها الداخلية لاستنباط عوامل فردتها، دون اعتبار الظروف الخارجية المحيطة بالعمل الأدبي، وتنظر إلى النص "لا كمرجع انعكاسي لأدبية خارجية، ولكن كمجال يمتلك دواله القادرة وحدها على ربط العلاقة مع المدلولات، ثم مقدرة هذه الأخيرة - انطلاقاً من أسس لسانية - قادرة على توظيف وصياغة الدوال الشكلية الأساسية التي تلعب دور المنتج للنص الأدبي بين الاختبارات اللسانية والمحددات السيميائية، بما يؤدي إلى وضع الكتابة في إطار الأدبية، ويساعد على استخلاص تلك القيمة بالدرجة الأولى،⁵ فنظرت بالتالي إلى النص الأدبي كحقل مستقل له عناصره الذاتية؛ كاللغة (بمستوياتها؛ الصرفية، النحوية، البلاغية والدلالية...) والعلامة والوحدات الصغرى والكبرى، ثم رصدت عناصر الفردية وفككتها، وحددت البنيات التي تؤلف النص وعلى رأسها البنية البلاغية؛ لتتكامل بذلك مناهج النقد مع البلاغة معرفياً، وتصبح هذه الأخيرة آلية حاضرة في كل منهج، وبعد البنى يتم تعيين السنن التي تقوم عليها في علاقاتها وتنظيمها؛ فاستحال النص الأدبي معها إلى كيان مستقل قائم بذاته، يحمل داخله أجنة فرادته وتميزه، وبذور استقلاليته وتمرده، وحبل استمراريته وخلوده بغض النظر عن أي مرجعية، وتشترك هذه المناهج جميعها في عدم استغنائها عن البلاغة، والالتفات إليها في مستويات التحليل الخاصة بكل منهج، وفي ما سيأتي توضيح لعلاقة هذه المناهج بالبلاغة، وتوضيح للتكامل المعرفي بينها.

2. التكامل المعرفي بين البلاغة ومناهج النقد:

1.2 البلاغة والأسلوبية:

نشأت الأسلوبية في حوض الدرس اللساني الغربي، وعُدَّت دراسات تشومسكي Chomsky الروسي ضمن اتجاهات الدرس الأسلوبي، وذلك حين نادى بأن "الأسلوب اختيار يقوم به المؤلف لتوليد صياغات لغوية"⁶، مستنبطاً آراءه من نصوص **دي سوسير Ferdinand De Saussure** القائلة بأن الأسلوب يقع ضمن الكلام وليس ضمن اللغة، انطلاقاً من ثنائية (اللغة والكلام)، لكن تشومسكي استعاض عن تلك الثنائية بثنائية البنية السطحية والبنية العميقة، مؤكداً أن سمات الأسلوب تظهر في البنية السطحية، حيث تدل التحولات النحوية على التنوعات الأسلوبية، فاستفادت بذلك الأسلوبية من إنجازات الدرس اللساني، وأصبح لهذا الاتجاه فضل كبير في "بناء نظام نقدي ومعرفي لم تعرف الإنسانية مثيلاً له إلا في أيامنا هذه على يد نقاد زاجوا بين الدرس اللساني والأدبي، أمثال جاكسون، غريماس، رولان بارت، تودوروف، وغيرهم"⁷، وإذا كانت اللسانيات تحدد موضوعها انطلاقاً من الجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف اللساني-وهو الحد الذي اتفق حوله أغلب الدارسين- فإن موضوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي والجمل ووحدات أخرى يضعها الدرس الأسلوبي ضمن اهتماماته؛ حيث يصبح النص ثنائية يتجاذبا الشكل والمضمون، أو كما سماها "هيلمسليف Hjelmslev" بالثنائية الرباعية، "حيث إن كل تعبير له شكل وجوهر، وعلى العالم اللغوي الأسلوبي أن يعرف هذه القضايا حتى تتأتى له إمكانية التحليل العلمي للأساليب"⁸. ومن خلال الأساليب يتم تمييز أسلوب كاتب عن الآخر.

يعتبر "شارل بالي" Charles Palé اللغة نظاماً من الرموز التعبيرية "تؤدي محتوى فكرياً تترج فيه العناصر العقلية والعناصر العاطفية، فتصبح حدثاً اجتماعياً محضاً، كما أن اللغة تكشف في كل مظاهرها وجهها فكرياً ووجهها وجدانياً وتتفاوت الوجهان كثافة بحسب ما للمتكلم من استعداد فطري، وبحسب وسطه الاجتماعي، والحالة النفسية التي يكون عليها"⁹، وراح شارل بالي ينادي أنه على الأسلوبية أن تشن حرباً ضد المناهج القديمة في الدراسات النقدية واللغوية القائمة على العمل الآلي في دراسة الظواهر اللغوية والنصوص الأدبية؛ مؤكداً أن "دراسة اللغة لا تقتصر على ملاحظة العلاقات القائمة بين الرموز اللسانية فقط، وإنما هي اكتشاف العلاقات الجامعة بين التفكير والتعبير، لذلك لا يمكن إدراك هذه الروابط إلا بالنظر في الفكرة وفي التعبير معاً"¹⁰، أو ما يسمى بالشكل والمضمون، اللغة والمحتوى، الكلمة والفكرة.

نادت الأسلوبية -في تحليلها للخطاب- بوجود التركيز على النص في حد ذاته وعزله عن المؤثرات الخارجية مهما كانت طبيعتها، فيصبح النص بذلك "اختراقاً لعنصري الزمان والمكان، فهو يحمل زمانه في ذاته، ويتجلى مكانه فيه، وهو ما يعبر عنه إنجاز الأسلوبية وتشكيله البنوي الوظيفي"¹¹؛ فقامت كمنهاج في تحليل النصوص على مقاربتين؛ "مقاربة نفسية: تبحث في ظروف البث النفسية، وظروف الاستقبال ومقاربة لسانية لغوية: تدرس الجانب اللغوي للتعبير عن الفكرة، وتلغي كلية الجانب الذهني، وتبعده من مجال درسها وبحثها"¹² وبذلك تقوم المقاربة الأسلوبية للنصوص على مستويات؛ كالمستوى الصوتي (الوزن، النبر، الوقف، القطع، التنغيم، والقافية...)، والمستوى التركيبي (تركيب الجمل وأحوال عناصرها)، المستوى الدلالي (معاني النص المستقاة من الكلمات المفاتيح، السياق، والصيغ...).

أما دراسة الجانب البلاغي، فلعله أهم مستوى تعيره الأسلوبية اهتمامها، ولا تظهر نصية النص وجماليته دونها، وذلك باستقراء أغراض الإنشاء الطلبي ومعاني الإنشاء غير الطلبي: (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، القسم، الدعاء، التعجب،

النهج)، وأنواع البيان (الاستعارة، الكناية، المجاز)، وفنون البديع (الطباق، المقابلة، التورية، الجناس، التصريح...)، مع ربطها بالمستوى الدلالي، والكشف عن دورها في تشييد المعنى.

ومن جهة أخرى ترتبط البلاغة بالأسلوبية عن طريق ما تسميه الدراسات النقدية المعاصرة بالانزياح *L'écart*، المصطلح المشترك بين الشعرية والأسلوبية، ويعود مفهومه إلى اليونان؛ حين فرق **أرسطو Aristote** بين "اللغة العادية النمطية، واللغة غير العادية أو الأدبية"¹³ وللمصطلح جذور في البلاغة العربية القديمة والحديثة؛ ففي البلاغة العربية القديمة تطرق عبد القاهر الجرجاني إلى ما يسمى بالعدول، وجعله ميزة وسمّة حسنة في الشعر، وهو شديد الصلة بمفهوم الانزياح، كذلك لامس البلاغيون العرب المصطلح بمفاهيم كثيرة، تعني كلها: العدول والخروج عن المألوف، والاتجاه بالكلام وجهة غير التي عرف بها وسار على وجهها، ولاصقوا البلاغة بالانزياح، فما مباحث البلاغة من تقديم وتأخير، استعارة، تشبيه، مجاز، إلا انزياح. أما في البلاغة العربية الحديثة، فقد تطرق إليه نقادنا المعاصرون كصلاح فضل، تمام حسان، عبد السلام المسدي وغيرهم، بتسميات مختلفة، لكنها تنبئ عن المعنى ذاته للانزياح، مركزين على دوره الفني في بناء المعنى الجميل وتشييده، عن طريق كسر النمط اللغوي المعتاد.

2.2 البلاغة والبنوية:

كانت الأرضية الأساسية للبنوية أرضية لغوية لسانية غيرها من المناهج، فقد "انطلقت من جهود لغوية أساساً لدوسويسر والشكلانيين الروس وحلقة براغ وغيرها، إلا أنها أخذت أشكالاً مختلفة"¹⁴، فالبنوية في حقيقتها مجموعة بنيويات، فالبنوية الشكلانية غير البنوية التكوينية، والبنوية الفرنسية غير البنوية الأمريكية، وبنوية بارت غير بنوية جينيت أو تودوروف، وإن اشتركت كل البنيويات في الأساس أو الجذر، وقد ركزت البنوية في الأدب على أساس كونه لغة خاصة وبنية مترابطة العناصر، يحتل معناها بأبسط محاولة لحذف أو اختزال كلمة، والنص وفق البنوية شبكة من العلاقات الداخلية الخفية تربط جملة الوحدات البنائية، كذلك اللغة الأدبية هي لغة بنوية تختلف عن لغة أي مجال آخر (فلسفي، ديني، علمي...)، ويقوم المنهج البنيوي أولاً على اكتشاف البنى السطحية والعميقة؛ حيث تقوم السطحية على مجموعة البنى الصوتية، الصرفية، التركيبية وتحليلها قصد الوصول إلى البنية العميقة التي تحكمها البنية الدلالية والمعنوية؛ لأن البنية "ليست مجرد شكل وإنما مضمون أيضاً، وهي جوهر اللغة الشعرية"¹⁵، ولا يمكن الوقوف على الدلالة إلا بمعرفة العلاقات الخفية بين مختلف البنيات، كما أن "كل بنية مرتبطة بغيرها، وكل بنية في النصوص تتلون بها وتلونها، لكونها تتميز بالكلية والتحول والتحكم الذاتي"¹⁶، حيث لا قيمة لها بمعزل عن المستويات الأخرى وما يجاورها من البنيات.

أصبح النص من المنظور البنيوي بنية مترابطة العناصر متلاحمة الوحدات؛ تنطلق من وحدات صغرى (صوتية، صرفية، تركيبية...) إلى وحدات كبرى (بنية سردية، حوارية، وصفية...)، وأصبح المنهج البنيوي "منهجاً محايداً للنص، يتشكل مع عملية الاكتشاف والتحليل وليس منهجاً جاهزاً يطبق على جميع النصوص بالتساوي"¹⁷؛ فما يصلح لنص لا يصلح لنص آخر؛ فتحليل الخرافة مرتبط بوظائف فلاذيمير بروب التي "فصلها في كتابه (مورفولوجيا الحكاية الشعبية)"¹⁸، والذي "يقاطع به الدراسات الشعبية القبلية"¹⁹، والقائم على ما يسمى بالوظائف التي "هي الأجزاء الأساسية المكونة للخرافة"²⁰، بينما يعتمد في دراسة النص الشعري على تحليل مستوياته كما هو الشأن مع الأسلوبية، فتخضع البنوية النصوص كالأسلوبية إلى تحليل بنيانه؛ فالصوتي بخصائص الأصوات وأنواعها ودلالاتها، والتركيب بالنظر إلى تراكيب الجمل وعمليات التقديم والتأخير

وأغراضها، **الدلالي**؛ بتركيزه على الدلالات والمعاني المختلفة التي رمت إليها المستويات السابقة، ثم **البلاغي**؛ الذي يحدد جمالية النص البلاغية من إنشاء وأساليب وبيان، وانزياح وصور بلاغية...

إن الحد الفاصل بين الدراستين نابع من كون الدراسة الأسلوبية لتلك المستويات تهدف إلى الوصول إلى سمات الأسلوبية التي تميز النص المدروس، بينما الدراسة البنيوية لهذه المستويات تهدف إلى الكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النص الأدبي بمعزل عن أي شيء خارجي، حيث أن معرفة تلك العلاقات كفيلا بمعرفة آليات تكوين بنية النص.

3.2 البلاغة والتداولية:

يذهب الكثير من الدارسين إلى أن ظهور التداولية (**pragmatique**) كان في سبعينيات القرن العشرين، وهي مبحث هام من مباحث اللسانيات، لكن البحث فيها يؤرخ له منذ القديم عند اللاتين (**pragmaticus**)، والإغريق (**pragmaticos**) اللذين استعملاه بمعنى "عملي"، بينما في العصر الحديث انبثق المصطلح من أحضان المنطق وفلسفة اللغة، حيث كان "الفيلسوف والمنظر الأمريكي **شارل موريس Charles Morris**" من بين الأوائل الذين استعملوا مصطلح **pragmatique** أي التداولية في مقالته الشهيرة: "أسس نظرية العلامات" التي نشرها سنة 1938م²¹، وأدخل التداولية في تحديده لأنواع لعلامات في اللغة: البعد التركيبي: (**Syntactique**): الذي يهتم بدراسة العلاقات الداخلية التي تربط العلامات فيما بينها، ثم البعد الدلالي: (**Sémantique**): ويهتم بدراسة العلاقات التي تربط بين العلامات وما تعنيه (أي العالم)، وثالثا البعد التداولي: (**Pragmatique**): الذي يهتم بدراسة العلاقات بين العلامات ومستعملها، وبذلك حدد موريس التداولية كجزء من علم العلامات العام أي السيميوطيقا (**La sémiotique**) مهمته البحث في العلاقة بين العلامات ومستعملها²²، ثم ثمة أعمال **أوستين Austin** و**ديكرو Dickro** و**سيرل Sirle**... الذين قدموا مفهوما جديدا للغة مرتبطا بالاستعمال، بحيث تستدعي معالجته أدوات إجرائية تدخل ضمن التحليل التداولي مثل: المتخاطبون، الزمان والمكان...²³ أو كما تعرفها الموسوعة الفرنسية "دراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية"²⁴، ليصبح هدفها معرفة كيفية فهم الناس بعضهم البعض وإنتاجهم لفعل تواصل، عن طريق فعل كلامي، وفي إطار موقف كلامي محدد.

أما آليات المنهج الإجرائية على النص الأدبي، فهي مستنبطة من مقولات اللسانيات التداولية القائمة على نظرية أفعال الكلام، التي أرسى مقولاتها كل من **أوستين Ostine** و**سيرل Seurl** و**ألين بروندي Alène Brondi**، وتحديدًا تقسيم سيرل الذي يمثل نضج نظرية الفعل الكلامي، والقائم على الأقسام الخمسة: الإخباريات، التوجيهات، الالتزامات، التعبيرات، والإعلانات²⁵.

1. الإخباريات:

مستوى لصيق بالبلاغة، لأنه يرمي إلى رصد الإخبار الإنجازي أي إيصال معلومات إلى المتلقي أو رسالة، وميزته قابليته للتصديق أو التكذيب، حسب درجة مساريته لواقع ما ينقله إلينا؛ لذلك تدرج ضمنه كل الأفعال الدالة على التوضيح أو الأحكام، وهو ما تسميه البلاغة (الأسلوب الخبري).

2. التوجيهات (الطلبات):

التوجيهات هي الشق الثاني من أساليب البلاغة، وتقوم التوجيهات على الطلب وتوجيه المخاطب إلى فعل سلوك؛ وتمثلها صيغ الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والنصح والتشجيع والدعوة والإذن والاستثناء والاستفسار والسؤال والتحدي، وتدخل كثير من أفعال القرار في هذا القسم، كما تندرج فيه ما سماها أوستين السلوكيات التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين (تعاطف، اعتذار...) وتصدر الإشارة إلى أن "الأمر في اللغة العربية يمكن أن يتحقق بصيغته المعهودة: "افعل" أو صيغ أخرى، مثل: فرض، أوجب، لتفعل، الجار والمجرور، جزاء الشرط، الوعد، وأما النهي فصيغته لا تفعل، على أنه يرد بصيغة الأمر الدال على الترك في ذر، ولفظ النهي، ولفظ التحريم، ونفي الحل، والوصف بالشر، والاقتران بالوعيد..."²⁶ هذه الأفعال الإنجازية هي التي يطلق عليها البلاغيون اسم (الأساليب الإنشائية).

3. الالتزامات: (أفعال التعهد):

يلتزم فيها المتكلم بالقيام بأفعال ما ولا يكون الهدف من صيغها التأثير في السامع، ومنها: أتعهد، أضمن، أقسم، أتعاقد على... إلخ، وهي في البلاغة الأغراض التي تخرج إليها الأساليب الخبرية والإنشائية.

4. التعبيرات:

تهدف هذه الأساليب اللغوية إلى التعبير عن مواقف نفسية تعبيرا صادقا ونقله إلى الآخرين، وتندرج ضمنها كل أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والمواساة والحسرة والتمني والندم والشوق والكره وإظهار الضعف أو القوة أو الحزن والترحيب، وهي دون شك أغراض الخبر التي حددها البلاغيون.

5. الإعلانات:

تقوم الإعلانات على وضع غير لسانی، لكنها تغير الحالة القائمة إلى حالة مستجدة، ويصبح القول فعلا، كألفاظ العقود: البيع والشراء والزواج والطلاق والقدف والتنازل والإقرار... و"شرط وقوع هذه الأفعال دلالتها على الحاضر أو المستقبل دون الماضي لفظا ومعنى أو معنى فقط"²⁷، وأساسها التعيين والتطبيق لفحوى الفعل، فمثلا يعلن مدير ما ترقية موظف ما، لا يتحقق الفعل ولا يصبح منجزا إلا بتحقيق عملية الترقية عمليا، لذلك ميز سيرل بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة، مثل قول أحدهم للآخر: هل تعبرني القلم؟ الاستفهام هنا ليس استفسارا حقيقيا لأن القصد منه طلب القلم بتأدب، وهنا تصبح "ظاهرة التطرير الصوتي وظيفة إيضاحية للمعنى"²⁸، فنغمة الاستفهام المحض تختلف عن نغمة الاستفهام الإنكاري أو التعجبي، وتضطلع استراتيجية الاستنتاج بمهمة توضيح مقاصد الكلام في ذهن المستمعين وفق ما أسماه سورل بمبدأ التعاون الحوار، كما تدخل في السياق حالة المتكلم الفيزيولوجية ونبراته الصوتية في تحقق إنجازية الفعل من عدمها، لأنه في المواضع الرسمية يستوجب التصريح حتى لا تضيع حقوق الآخرين، وذلك في ألفاظ التوكيل والتزويج والتطبيق والتفويض والتوريث والبيع ونحوها"²⁹؛ عكس ما عرف به التداول اللساني العام الذي ينحو فيه المتكلم إلى استعمال الأفعال غير المباشرة أكثر من المباشرة تلبية لمقامات السياق التي تغلب التلطف على الأمر المطلق.

6. الحجاج:

يسمى الحجاج كذلك البلاغة الجديدة عند علماء اللغة المعاصرين؛ فبعد استنباط الصيغ الخمسة، يمر الدارس إلى دراسة الحجاج في النص؛ حيث الحجاج فرع مهم من الفروع الكبرى للتداولية، وفيه يتم الكشف وفق برنامج لغوي محدد عن أساليب

المتكلم في إقناع المتلقي بما يوجهه له من كلام، لأن المرسل "يمارس في خطابه المنجز وعبر غواية سردية واضحة تأثيراً فكرياً وسلوكياً على المتلقي للرسالة مستخدماً التعليل والحجج المختلفة لاستمالته"³⁰، وهو مجموعة الحجج ووسائل الإقناع التي يعمل بها المتكلم لتقوية رأيه وتعزيد حجته قصد التأثير في المخاطب، وذكر بيرلمان أنواعاً للحجاج؛ كالحجاج الخاطيء (محاولة إقناع الآخرين بكلام خاطيء باستعمال الحجج، حتى يبدو كأنه أمر واقع، والحجاج بالسلطة (أي بتوسل حجة القوة العقلية أو الجسدية أو المادية...)، وحجة التبرير (وأدائها "بما أن" لفظاً أو معنى)، والحجة الرمزية (كاستعمال الرموز المتعارف عليها كدلالة رمز الصليب على الديانة المسيحية، والأفعى على الدواء، والهلل على الإسلام...) ³¹ هذا عن الآليات العقلية والذهنية للحجاج، ثم نحصّر التعابير المجازية والصور البلاغية وصنوف البديع، لكونها أداة هامة لتحقيق الغرض الحجاجي فيما يسمى بالحجاج البلاغي، ثم الحجاج اللغوي أو ما يسمى بالربط الحجاجي بأدواته اللسانية وبنوعيه؛ فالنوع الأول تمثله العناصر اللغوية والحروف النحوية، كالواو، الفاء، لام التعليل، لكن، وإذن... وغيرها، وأما النوع الثاني فتمثله جملة من الأساليب كالتركرار، والنفي والحصر... والتي تحقق الترابط داخل النص الحجاجي. لنقف أخيراً على ما يسمى بالسلام الحجاجية؛ وهي الطريقة السُّلَمِيَّة التي يتبعها المتكلم في صوغ حججه الإقناعية وطريقة تقديمها للمتلقي، أو هي تصور عملية المحاججة عن طريق التلازم بين قول الحجة ونتيجتها، وتعدد الحجج للوصول إلى نتيجة واحدة، مع مراعاة تفاوت الحجج قوة وضعفاً وانتماء كل مجموعة حجاجية إلى قسم معين، مع ربط كل ذلك بالمعنى، وكان الاهتمام بالمعنى الذي تولده البلاغة مدار اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، وقد تحدث النقد المعاصر عما يسمى بالمعاني الثانية أو خطاب المعنى، والتي تقسم المعنى إلى الدلالة الإيحائية المتولدة عن المعنى التقريري الأولي، وهو ما يقابله عبد القاهر الجرجاني بمعنى المعنى، والقضية ذاتها أظن هيلمسليف الحديث فيها بتبيين الفرق بين مستويي المعنى هذين؛ حين جعل المعنى المادة الأساسية الخام التي تشتق منها الدلالات المختلفة³²، وتجدر الإشارة إلى أن البلاغة الجديدة أو الحجاج هي ما تسمى في البلاغة العربية بأضرب الخبر.

4.2 البلاغة والسيمائية:

نشأت السيمائية بدورها في حوض الدرس اللساني الديسوسييري في بداية القرن العشرين؛ حين بشر بها دي سوسير قبل وفاته، وجاء ذكر "علم السيميولوجيا" في دراساته المنشورة سنة 1916، "يمكننا أن نتصور علماً يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جانباً من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، إننا ندعوه السيميولوجيا التي تدلنا على كنهه وماهية العلامات والقوانين التي تنظمها، وما الألسنية إلا جزء من هذا العلم العام،"³³ أي أنها علم يهتم بالقرائن اللغوية وغير اللغوية مع كون دراساته انصبّت على ما هو لغوي لساني فقط.

في الوقت ذاته -تقريباً- كان الفيلسوف الأمريكي شارل سندرز بورس **Charles S. Birrs** "يدعو الناس إلى تبني رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني وفي صياغة تخومه وتحديد حجمه وقياس امتداداته فيما يحيط به، وقد أطلق على هذه الرؤية اسم السيميوطيقا"³⁴، وعلى الرغم من اختلاف التسميتين واختلاف المنطلقات الإستمولوجية، فإن السيميائيات اشتهرت إلى حد لم يتوقعه مؤسسها، بعد أن "تبنت نتائجها النظرية والتطبيقية علوم كثيرة كالأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا والتحليل النفسي والتاريخ والخطاب الحقوقي وكل ما له صلة بالأدب والفنون البصرية وغيرها، بل لقد شكلت السيميائيات منذ الخمسينات من القرن الماضي، في المجال الأدبي، تياراً فكرياً أثّر الممارسة النقدية المعاصرة وأمدّها

بأشكال جديدة لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها³⁵، وبذلك استطاع هذا العلم أن يخلق لنفسه موضوعاً للدرس وأن يحدد أساليب جديدة متعددة في التصور والتحليل لمختلف مظاهر الحياة الإنسانية.

تشعبت الدراسات السيميائية بعد ذلك وتنوعت وظهرت داخلها تيارات اعتنت بتحليل كل مظاهر السلوك الإنساني بدءاً باللسان وانتهاءً باللغة واللباس والعلاقات الاجتماعية والطقوس الأسطورية والدينية... لأن السيميائيات في جميع هذه الحالات "هي بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره، بل من حيث انبثاقه عن عمليات التنصيص المتعددة، أي بحث في أصول السيميوز (الدلالة) وأنماط وجودها باعتبارها الوعاء الذي تصب فيه السلوكات الإنسانية، وباعتبار السيميوز الحجر الأساس في كل فعل سيميائي"³⁶، ويمكن أن نستدل في ذلك باستفادة كلود ليفي شتراوس من المفاهيم اللسانية التي جاء بها دو سوسير من أجل تحليل موضوعاته الأنتروبولوجية³⁷، أو محاولة الباحثة السيميائية البلجيكية نيكول إفرات دسمت قراءة مقولات الرمزي والواقعي والمخيلي³⁸، استناداً إلى المقولات الفينومينولوجية التي اعتمدها بورس كأساس فلسفي لصياغة تصوره للعلامة.

إن كانت السيميائيات عند العالمين المؤسسين (دي سوسير وبورس)، هي "كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، وتدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والممتنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن"³⁹، فقد أصبح بالإمكان اليوم الحديث عن سيميائيات متعددة: سيميائية الصورة الفوتوغرافية، وسيميائية اللوحة الإشهارية، سيميائية السرد، سيميائية السينما والمسرح، سيميائية الخطاب (السياسي، اليومي، الشعري...)، وسيميائية الأوهام... وأصبح لكل فن طريقته في التحليل واكتشاف المكونات، هذا وقد أشار الكثير من الباحثين إلى العلاقة المتينة "بين السيميائية والبلاغة من خلال المشروع البلاغي للدكتور عماد عبد اللطيف"⁴⁰.

فتحليل الصورة الفوتوغرافية عند لوران جيرفرو Laurent Gervereau، وتحليل اللوحة الإشهارية عند رولان بارت Roland Barthe، لا يلتفتان إلى التوظيف البلاغي بوصفهما يعالجان خطاباً سورياً لا لغوياً، كما أن تحليل النص السردى يقوم على ما يسمى بالعامل، والذي استعارته السيميائية من الحقل البنيوي (وظائف بروب)، واختزلتها في العوامل؛ شأنها في ذلك شأن كل البحوث الحديثة التي راحت تركز "على الأشكال الأولية للحكي كالحرفات والحكايات الشعبية"⁴¹، وبالرغم من أن الدراسات البلاغية في الحقل السيميائي لا تظهر في الدراسات السردية، فدراساتها للنصوص الشعرية تفرض عليها التطرق إلى بلاغة النص وكشف أسرارها، من خلال المستوى البلاغي للنص الذي تتضمنه دراسة المستوى التركيبي ضمن البنية الأفقية له؛ على غرار بقية المستويات الأخرى؛ (الصوتي، المعجمي، والمعنوي)، ويكون الاهتمام بالجانب البلاغي من خلال التراكيب البلاغية، ووصف الصور البيانية وتأثيرها في بناء المستوى الدلالي، ودورها في نسيج النص اللغوي وغير اللغوي.

4. خاتمة:

إن العلاقة المتناغمة بين البلاغة ومناهج تحليل الخطاب في العصر الحديث، هي ما استدعت هذا البحث، الذي هو في الحقيقة إدلاء متواضع في التعريف بأبرز المناهج الحديثة في تحليل الخطاب الأدبي، وحضور البلاغة ودورها في تلك المناهج، وقوفاً على المرجعية الفلسفية لهذه المناهج، وانتقالاً إلى آليات الإجراء، انطلاقاً من الثورة المنهجية الحديثة التي دشنها الشكلاونيون الروس، ودو سوسير، مروراً بالأسلوبية والبنيوية، وانتهاءً بالسيميائية، التي تعد بآفاق جديدة في البحث والاستكشاف وآليات

قراءة النصوص والفنون والحياة بصفة عامة، وفي ختام هذا الجهد المتواضع الذي يحاول توضيح طبيعة العلاقة التكاملية بين البلاغة ومناهج تحليل الخطاب، يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- 1- تظل البلاغة حاضرة وملازمة لكل منهج من مناهج تحليل الخطاب، حسب طبيعة المنهج وخصوصيته.
- 2- لا يمكن إخراج أي منهج من فلسفة التصور إلى آلية الإجراء دون مراعاة البلاغة بأساليبها ومجازاتها وصورها وأغراضها.
- 3- تكمل البلاغة مناهج تحليل الخطاب، ولا يمكن الوقوف على فنيات أي نص واستكمال جمالياته دون حضورها في مستوى من مستويات إجرائه.
- 4- تلازم البلاغة أي عملي فني حق، يجمع إلى جانب توافره على مواقف إنسانية نبيلة وأفكار رفيعة، عناصر الاتساق والانسجام والإثارة والإحساس بالجمال، إذ تحيط الموضوع في شكله وأسلوبه وتسحر القارئ بفنيتها وجاذبيتها، وتكسب الخطاب القدرة الفائقة على التأثير والإقناع، بعد أن تفجر لديه متعة القراءة ولذة الاكتشاف وسر الخبايا والخفايا.
- 5- إن العلاقة الوطيدة والتكاملية بين البلاغة ومناهج تحليل الخطاب، هي ما زادت رغبة النقاد والباحثين في الاطلاع عليها ومعرفتها، لثقتهم في البلاغة وفنيتها.
- 6- تفتح البلاغة أبوابها لمعاول البحث والتجديد والإضافة، لا لمعاول التقويض والهدم، وحضورها الملازم للمناهج النقدية المعاصرة ليس شهادة بالجلال والكمال لتلك المناهج، إنما كل عمل ابن آدم هو في النهاية موكول إلى نقص ونقد، لكن المأمول مستقبلا هو توطين الرغبة المعرفية داخل الذات القارئة المستقرئة للنصوص، حتى تأتي القراءة متناغمة وخصوصية النص العربي بمرجعياته وأدواته الفنية، الإبداعية، والبلاغية.

5. قائمة المراجع المعتمدة:

أ/ الكتب:

• العربية:

1. أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.
2. أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي. منشورات كلية الآداب، الرباط، 1993، (د.ط.).
3. حميد حمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، لبنان، 1993.
4. طاهر وعزيز: بنبوية كلود ليفي-ستروس. مطبعة فضالة، 3 زنقة ابن زيدون، المحمدية، المغرب الأقصى، (د.ت)، (د.ط.).
5. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، الطبعة الثانية، 2005.
6. السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي دراسة سيميائية (غدا يوم جديد" لابن هدوقة عينة. منشورات رابطة كتاب الاختلاف، الطبعة الأولى، أكتوبر، 2000.
7. شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1978، (د.ط.).
8. عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
9. على حسب الله: أصول التشريع الإسلامي، القاهرة، مصر، 1959م، (د.ط.).
10. محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، الجزائر، (د.ت)، (د.ط.).
11. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1985، (د.ط.).
12. محمد اللومعي: في الأسلوب والأسلوبية. مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، السعودية، 2005.

13. محمود أحمد نخلة: نحو آفاق جديدة للدرس اللغوي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2002.
14. موريس أبو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي، دار النهار، بيروت، لبنان، 1989، (د.ط).
15. نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء. بيت الحكمة للطبع والنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط01، 2009م.
16. بمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، سلسلة دراسات نقدية، دار الفارابي للنشر، مصر، 1990، (د.ط).
17. يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية. دار الأهلية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1999.

• المترجمة:

18. تزفيتان تودوروف، رولان بارت، أمبرتو أيكو، مارك أنجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم: أحمد المدني، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط. 2، 1989.
19. جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري. منشورات عويدات بيروت، باريس، ط04، 1985.
20. دليلا مرسللي وآخرون: مدخل إلى السيميولوجيا، ترجمة عبد الحميد بورايو. ديوان المطبوعات الجامعية، سلسلة الدروس في اللغات والآداب، الجزائر، 1995.
21. فردينان دو سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.
22. فلاديمير بروب: مورفولوجيا الخرافة. ترجمة وتقديم إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للنشر المتحددين، 1986.
23. ك. م. نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة عيسى العاكوب. مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1988.

• الأجنبية:

24. Fladimère Propp: Morphologie du conte suivi de la transformation des contes merveilleux, Ed Poétique- Seuil 1965 et 1970.
25. Bernard Toussaint: qu' est- ce – que la sémiologie, Toulouse, Edouard, Priva Editeur, 1978,
26. Laurent Gervereau: voir, comprendre, analyser les images , paris, Edition la découverte, 1997,
27. A. J. Greimas. Courtes, Sémiotique: dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979,

ب/ الدوريات:

28. جريدة البعث السورية، العدد 7813، بتاريخ: 21. 11. 1988، دمشق، سوريا.
29. مجلة دراسات مغربية، العدد 08، الدار البيضاء، المغرب الأقصى 1998.
30. محمد العبد: النص الحجاجي العربي. دراسة في وسائل الإقناع. مجلة فصول. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 60، 2002.

ج/ المخطوطات والرسائل الجامعية:

31. إيمان عفان: دلالة الصورة الفنية (دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم). مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005 / 2004.

د/ المواقع الإلكترونية:

32. شرشار عبد القادر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات مخبر الخطاب الأدبي، الجزائر ومنشورات اتحاد الكتاب العرب، 2006، نسخة إلكترونية من موقع الكتاب العرب على الشبكة العنكبوتية: <http://www.awu-dam.org> (كتاب نسخة إلكترونية تم تحميلها)
33. خليل موسى: قراءة في شعرية النص الرومانسي (قصيدة "المساء" لخليل مطران). دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000، (مقال، تم تحميله).

5. قائمة الإحالات:

- 1- شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1978، ص 7.
- 2- ينظر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، نسخة إلكترونية من موقع الكتاب العرب على الشبكة العنكبوتية: <http://www.awu-dam.org> بتاريخ: 20/08/2019، الساعة: 20.45.
- 3- ينظر: مورييس أبو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي، دار النهار، بيروت، 1989، ص 89.
- 4- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية. مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 1994م، (د.ط)، ص 07.
- 5- ينظر: ت. تودوروف، رولان بارت، أمبرتو أيكو، مارك أنجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم: أحمد المدني، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط 2، 1989، ص 5 من المقدمة.
- 6- محمد اللويمي: في الأسلوب والأسلوبية. مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، السعودية، 2005، ص 42، أو: يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية. الدار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، 1999، ص 81.
- 7- منذر عياشي، الخطاب الأدبي والنقد اللغوي الجديد، جريدة البعث رقم: 7813، بتاريخ: 21.11.1988، دمشق، ص 05.
- 8- نور الدين السد: الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث، مخطوط أطروحة دكتوراه الدولة، إشراف الدكتور محمد حجار، جامعة الجزائر، 1992، ص: 36-38.
- عن: تحليل الخطاب وقضايا النص، ص 59.
- 9- Charles Bally: Traité de stylistique française, (2 vol) Paris, P. 17 عن: تحليل الخطاب وقضايا النص، شرشار عبد القادر. منشورات مخبر الخطاب الأدبي، الجزائر، ومنشورات اتحاد الكتاب العرب، 2006، ص 75، النسخة الرقمية.
- 10- C. Bally, Traité de stylistique française, P. 2126 . عن: تحليل الخطاب وقضايا النص، ص 59.
- 11- ينظر: كتاب: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، ص 59.
- 12- ينظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، طبعة منقحة ومشفوعة ببيوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنوية. الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2018، ص 37.
- 13- ينظر: أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ، الطبعة الأولى، 2005، ص 82.
- 14- ك. م. نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة عيسى العاكوب. مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1988، ص 07.
- 15- ك. م. نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، ص 143.
- 16- ينظر جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري. منشورات عويدات بيروت، باريس، ط 04، 1985، ص 125.
- 17- ك. م. نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، ص 143.
- 18- Fladimère Propp: Morphologie du conte suivi de: les transformation des contes merveilleux, Ed Poétique- Seuil 1965 et 1970. أو بالعربية: فلاديمير بروب: مورفولوجيا الخرافة. ترجمة وتقديم إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للنشر المتحددين، 1986.
- 19- ينظر: محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، الجزائر، د.ت، د. ط، ص 38.
- 20- طاهر وعزيز: بنبوية كلود ليفي-ستروس. مطبعة فضالة، 3 زنقة ابن زيدون، الحمديّة، المغرب الأقصى، د.ت، د، ط، ص 104.
- 21- نوري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء. بيت الحكمة للطبع والنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 01، 2009م، ص 06.
- 22- J.Moescher (1985): Argumentation et conversion, éléments pour une analyse pragmatique du discours. Hatier-CEDF, pp:20-21، عن: نوري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، ص 06.
- 23- نوري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، ص 06.

- 24 - Maxi dico dictionnaire encyclopédique de la langue française, édition de la connaissance, 1997, p876. عن: نوري سعودي في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص18.
- 25 - نوري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص158-159.
- 26 - على حسب الله: أصول التشريع الإسلامي، طبعة مزيدة ومنقحة. دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 1396هـ/1976م، ص214 وما بعدها.
- 27 - السيوطي (أبو بكر جلال الدين ت 911هـ): هج الموماع في شرح جمع الموماع، تحقيق عبد الحميد هندأوي. المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ج1، ص37.
- 28 - محمود أحمد نخلة: نحو آفاق جديدة للدرس اللغوي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2002، ص81.
- 29 - انظر: أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي. منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب الأقصى، 1993، ص22 وما بعدها.
- 30 - يذهب ماس في تعريفه للحجاج إلى أنه سياق من الفعل الكلامي تعرض فيه فرضيات وادعاءات مختلفة في شأنها، هذا ويبنى النص الحجاجي على مكونات ستة هي: الدعوى أو النتيجة أو المقدمات (تقرير المعطيات) والتبرير والدعامة ومؤشر الحال والتحفظات. ينظر: محمد العبد: النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، العدد 60، ص44.
- 31 - ينظر في هذا: Perelman et Tytca: traite de l'argumentation, p:501-527، عن: نوري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص162.
- 32 - ينظر: حسين خالفي: البلاغة وتحليل الخطاب. دار الفارابي، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، 2011م، ص116، وما بعدها.
- 33 - فردينان دو سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومحمد النصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، ص27.
- 34 - يراجع في هذا: سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، الطبعة الثانية، 2005، الصفحات: 9-15.
- 35 - سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص10.
- 36 - ينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص11.
- 37 - Claude Lévi-Strauss: Anthropologie structurale deux, 1958 et 1974 نقلا عن: سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص13.
- 38 - Nicole Everaert-desmedt: Le processus interpretative, Introduction à la sémiotique de Charles Sanders Perice. نقلا عن: سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص13.
- 39 - سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص14.
- 40 - نخبة من الأساتذة: البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، تنسيق المهدي الأعرج وآخرون. منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية، فاس، المملكة المغربية، 2020.
- 41 - حميد لحداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1993، ص20.